

الجوهر النقي

قلت - ذكر الطحاوي عن الشافعي ان اقسام ليس بيمين وعن أبي حنيفة وصاحبيه انه يمين والدليل على ذلك قوله تعالى (فلا اقسام بمواقع النجوم) ثم قال تعالى (وانه لقسام) فدل على ان قول القائل اقسام يمين وان لم يقل باٍ وقال تعالى (إذ اقساموا ليصر منها مصبحين ولا يستثنون) - ولو لم يكن يميناً لم يكن فيه ثنيا فدل ذلك على انه لا فرق بين احلف واحلف باٍ واقسم واقسم باٍ (وذكر البيهقي في اول هذا الباب) ان رجلاً رأى طلة ينطف منها السمن والعسل (إلى آخره) وان ابا بكر رضى الله عنه عبرها وانه عليه السلام قال له اصبت بعضاً واخطأت بعضاً قال اقسمت لتحدثني بالذى اخطأت فقال عليه السلام لا تقسم (- قلت - ذكر القرطبي في شرح مسلم ان قوله لا تقسم مع انه قد اقسام معناه لا تعد في القسم ففيه ما يدل على ان أمر النبي A بابرار القسم ليس بواجب وانما هو مندوب إليه إذا لم يعارضه ما هو اولى منه انتهى كلامه وظاهر هذا انه عليه السلام جعل قول أبي بكر اقسمت يميناً وهو خلاف مذهب البيهقي ومدعاه يدل عليه ان ابا داود ذكر هذا الحديث في سننه في باب ما جاء فيما يكون القسم يميناً وقال الخطابي في المعالم لو لا انه يمين ما كان النبي A يقول لا تقسم